

الخصائص

استعان لنفسه بـيـدُجـة الحاء واستروح إلى مُسْكة النفس بها وعَلَّـلَـها بالصُّوَيـت اللاحق (لها في الوقف) ونحن مع هذا نعلم أن هذا الأعرابي لا يعلم أن في الكلام شيئا يقال له حاء فضلا عن أن يعلم أنها من الحروف المهموسة وأن الصوت يلحقها في حال سكونها والوقف عليها ما لا يلحقها في حال حركتها أو إدراجها في حال سكونها في نحو بحر ودحر إلا أنه وإن لم يحسن شيئا من هذه الأوصاف صنعة ولا علما فإنه يجدها طبعا ووهما . فكذاك الآخر : لمَّا سمع مَلَاكًا وطال ذلك عليه أحسَّ من مَلَاك في اللفظ ما يحسُّه من حَلَاك . فكما أنه يقال : أسود حالك قال هنا من لفظة ملك : مالك وإن لم يدّر أن مثال ملك فَعَل أو مَفَل ولا أن مالكا هنا فاعِل أو ما فِـل . ولو بُني من ملك على حقيقة الصنعة فاعِل لقيـل : لائـك كباـئـك وحائـك .

وإنما مكّنت القول في هذا الموضوع ليقوى في نفسه قوّة حَسِّ هؤلاء القوم وأنهم قد يلاحظون بالمُنْذرة والطباع ما لا نلاحظه نحن عن طول المباحثة والسماع . فتأمّله فإن الحاجة إلى مثله ظاهرة